الموسيقى الشرقية

تابع لما قبله

ذكرنا في الجزء الماضي طرفًا من تاريخ الموسيقى الشرقية ووصف ذوات الاوتار وذوات النفخ من آلاتها وبقي علينا ان نصف ذوات القرع وهي النوع الثالث والاخير من انواع آلات الطرب فنقول

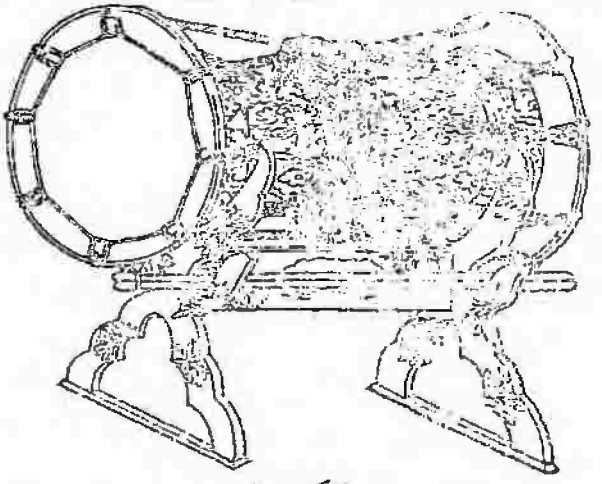

الشكل الاول

يظهر مما جاء في الجزء الماضي ان كل آلة من آلات الطرب المذكورة هنالك لا يُقصَد بها ان تكون موقعة توقيعًا تواتي يد غيرها من الآلات. وهذا وان كان شائعًا في اكثر بلدان المشرق الآن المغنين الشرقيين لا يجرون عليه دائمًا بل كثيرًا ما يوفقون بين آلات مختلفة من ذوات الاوتار والنفخ والقرع كما يفعل موسيو الافرنج في ما يُسمَّى بالأُركسترا. ذكر الدكتور ملر انه دخل هيكل ايكادو (ملك يابان) فسمع الأُركسترا الملكية يُلعَب فيها على ثماني آلات موقَّعة على برج واحد وهي الشبو المذكور في الصفحة ٣٨٢ من الجزء الماضي وآلتان أُخريان من ذوات النفخ الواحدة كالعلوت والثانية كالكرنيطة وبقيتها ثلاث من ذوات القرع احداها طبل مختصر كما ترى في الشكل الاوّل طولهُ عشرون قيراطًا وقطرهُ عند طرفيه ١٥ قيراطًا وفي منتصفه نحو ٧ قراريط فقط ورقّاهُ مشدودان بحبال متينة وله قائمتان يقوم عليهما وكل ذلك مزدان بالنقوش البديعة. والثانية تشبه هذه ولكنها ابدع منها نقشًا وتزويقًا كما ترى في الشكل الثاني والثالثة مثلها وهناك الكونغ والبيو الموصوفان في الجزء الماضي. وهذا دليل قاطع على فساد ما يدّعيه كتبة المغرب من ان الموسيقى الشرقية خالية من الطنين اي اتفاق الاصوات ودعواهم هذه من

جملة الدعاوى التي مصدرها الجهل او الطمع فان السائح الغربي اذا ساح في بلاد المشرق اسابيع قليلة كتب فيها كتاباً ضخماً وبنى احكامه على معارف المكارين الذين يرافقونه

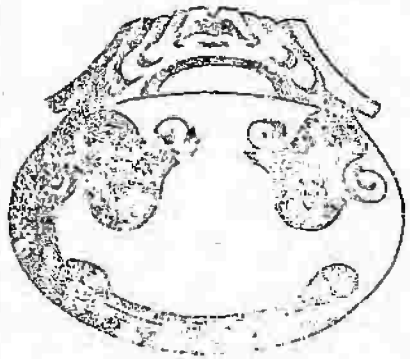

الشكل الثالث

الشكل الثاني

اما مخالفة الموسيقى الشرقية لما اعتادهُ الاوربيون وحسبانها عند موسيقيهم صناعة بربرية شبيهة بموسيقى الجزائر المتوحشة فلا يحط من قدرها لان رجال العلم الذين لا يتطلبون الاَّ تقرير الحقائق يثنون عليها اوفر الثناء وما احسن ما قاله احدهم في جريدة العلم الشهرية منذ سنين قليلة وهو ان الموسيقى الشائعة في كل بلدان المشرق من قديم الزمان تستحقُّ اشد الاعتبار والاجلال وان كانت مخالفة لما اعتادهُ اه

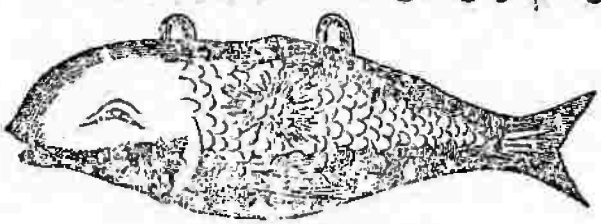

الشكل الرابع

ولا بدَّ لنا قبل انجاز هذا الفصل من ذكر الجلاجل والجنوك فانها كثيرة الاستعمال في الموسيقى الشرقية ولها عند المشارقة اشكال كثيرة كما ترى في الشكل الثالث والرابع وهي تقرع بأكثر في قلبها كما في الجلاجل او بمطارق بدق بها عليها كما في الجنوك والنواقيس